من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين

باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلما كراهتها وليست مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه ليلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شئ منها الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة انما ذكرت ان قايلا كرهه ثم قلت ليس مكروها او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب ليلا يغتر بجلاله من يضاف اليه هذا القول الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة هذه الالفاظ ليلا يسقط جلالتهم وبيسا الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطله نقلت عنهم سواصحت عندهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اصنع بعضها الغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيتفقد نظره بقول الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسما الله الحسنى عن بعض العلما انه كره ان يقال

تصدق بالله

تصدق بالله عليك قال لان المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن الغايل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى استدلال من اقبح الخطا وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة مومنة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه سبحانه على كل شئ قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه في الاضحيه اذبحوا على اسم الله اي قايلين بسم الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي لحيي قال وكان من الفقها الادبا العلما قال لا يقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)